صاحبه الكشاف حيث قال الحمد لله والمدح اخوان وعلي
هذا فالتعبير بالاختياري لبيان ماهية الحمد لا للاحتراز
قوله علي جميع الاحوال يصح ان علي ان تكون بمعنى في علي
حد قوله تعالي ودخله المدينة علي حين غفلة من اهلها
والاحوال جمع حال وهي ما عليه الانسان من خير وشره
فالمعني احمد الله في جميع الاحوال التي انا متلبس بها فلا
اغفل عن حمده طرفة عين ويصح ان يراد بالاحوال الازمنة
وهو قريب مما قبله ويحتمل ان تكون علي تعليلية اي
انشئ الحمد لله باعترافي بمضمون هذه الجملة وهي قوله
الحمد لله لاجل جميع الاحوال فالتعليل ليس لهذه الجملة
المنطوق بها بل للحمد الحرفي الحاصل من الاعتراف
بمضمون هذه الجملة وال في الاحوال ان كانت للاستغراق
فجميع تاكيد وان كانت للجنس فجميع تاسيس وحمده تعالي
علي الضراء اعتبار ما يترتب عليها من الثواب والاجر وانه
يجوز ان يبتلي الانسان بما هو اعظم منها فيحمد الله
انه خفف عنه الضراء وابتلاه بما هو اقل مما يجوز ان يبتلي
به وتعوذ كذا في ذكر الاحوال وما يعوه من الكلام والحروف
والالفاظ وغير ذلك مما لم به المصلعلم النحو براعة
استهلال لان ابتدا بارع اي فائق غيره من الابتداء لكونه
اشعر فيه للمقصود قوله واشهد الخ اتي بها تاسيا به
صلي الله عليه وسلم في خطبه ولقوله عليه الصلاة والسلام
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء اي اعلم
واذعن واقر واعترف قوله ان لا اله الا مخففة من

التثقيلة

التثقيلة واسمها ضمير الشان وجملة لا اله الا الله خبرها ولا
نافية للجنس واله اسمها مبني معها علي الفتح في محل
نصب والاخرف استثنا والله يصح فيه الرفع علي انه
بدل من الضمير المستتر في خبر لا اي موجود او ممكن او
انه بدل من محل لا مع اسمها لان محلها رفع عند سيبويه
ولا يصح رفعه علي انه خبر لا لما يلزم عليه من كون لا عملت
في معرفة ولا انما تعمل في النكرات ويصح فيه النصب علي
الاستثنا لا علي انه بدل من اسم لا باعتبار محله لان البدل
علي نية تكرار العامل فيلزم عليه اعمال لا في معرفة وهي
لا تعمل فيها كما علمت قوله وحده منصوب علي الحال من
الله اي منفردا في ذاته وصفاته وافعاله فقوله لا شريك
له تاكيد لان المعني المستفاد منه وهي نفي المشاركة
في الافعال مستفاد مما قبله او ان معني وحده منفردا
في ذاته وصفاته فلا شريك له تاسيس قوله المنزه بالرفع
والنصب صفة الله وكلامه نائب فاعل منزه فهو نعت
سببي وكلام الله تعالي يطلق علي الكلام اللفظي الذي
تقوم به وتتعبد بتلاوته ومعني اتصافه لله تعالي
انه مخلوق له تعالي ليس من تاليفات البشر وهذا الكلام
ليس منزها عن الالفاظ والحروف بل هو الفاظ وحروف
ويطلق علي الصفة النفسية القديمة القايمة بذاته
تعالي التي هي احدي صفات المعاني كالعلم والارادة
وغيرهما من بقية صفات المعاني وهذه الصفة هي المنزهة
عن الحروف والالفاظ عند عامة اهل السنة خلافا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)